

الغدير

[173] اﻱ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻳﻘﻮﻝ: ﻣﻦ ﺯﻝ ﻓﻠﻴﺘﺐ (1) ﻭﻣﻦ ﺁﺧﻄﺂ ﻓﻠﻴﺘﺐ ﻭﻻ ﻳﺘﻤﺎﺩﻯ ﻓﻲ ﺍﻟﻬﻠﻜﺔ، ﺇﻥ ﻣﻦ ﺗﻤﺎﺩﻯ ﻓﻲ ﺍﻟﺠﻮﺭ ﻛﺎﻥ ﺃﺑﻌﺪ ﻣﻦ ﺍﻟﻄﺮﻳﻖ، ﻓﺂﻧﺎ ﺃﻭﻝ ﻣﻦ ﺍﺗﻌﻂ، ﺃﺳﺘﻐﻔﺮ ﺍﻟﻪ ﻋﻤﺎ ﻓﻌﻠﺖ، ﻭ ﺃﺗﻮﺏ ﺇﻟﻴﻪ، ﻓﻤﺜﻠﻲ ﻧﺰﻉ ﻭﺗﺎﺏ، ﻓﺈﺫﺍ ﻧﺰﻟﺖ ﻓﻠﻴﺂﺗﻨﻲ ﺃﺷﺮﺍﻓﻜﻢ ﻓﻠﻴﺮﻭﻧﻲ ﺭﺃﻳﻬﻢ، ﻓﻮﺍﻟﻠﻪ ﻧﺪﻧﻲ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺤﻖ ﻋﺒﺪ ﻻﺳﺘﻨﻦ ﺑﺴﻨﺔ ﺍﻟﻌﺒﺪ، ﻭﻻﺫﻟﻦ ﺫﻝ ﺍﻟﻌﺒﺪ، ﻭﻻﻛﻮﻧﻦ ﻛﺎﻟﻤﺮﻗﻮﻕ ﺇﻥ ﻣﻠﻚ ﻣﺼﺮ، ﻭﺇﻥ ﻋﺘﻖ ﺷﻜﺮ، ﻭﻣﺎ ﻋﻦ ﺍﻟﻪ ﻣﺬﻩﺏ ﺇﻻ ﺇﻟﻴﻪ، ﻓﻼ ﻳﻌﺠﺰﻥ ﻋﻨﻜﻢ ﺧﻴﺎﺭﻛﻢ ﺃﻥ ﻳﺪﻧﻮﺍ ﺇﻟﻲ، ﻟﻨﻦ ﺃﺑﺖ ﻳﻤﻴﻨﻲ ﻟﺘﺘﺎﺑﻌﻨﻲ ﺷﻤﺎﻟﻲ. ﻗﺎﻝ: ﻓﺮﻕ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻟﻪ ﻳﻮﻣﺌﺪ ﻭﺑﻜﻰ ﻣﻦ ﺑﻜﻰ ﻣﻨﻬﻢ ﻭﻗﺎﻡ ﺇﻟﻴﻪ ﺳﻌﻴﺪ ﺑﻦ ﻳﺰﻳﺪ ﻓﻘﺎﻝ: ﻳﺎ ﺃﻣﻴﺮ ﺍﻟﻤﺆﻣﻨﻴﻦ ! ﻟﻴﺲ ﺑﻮﺍﺼﻞ ﻟﻚ ﻣﻦ ﻟﻴﺲ ﻣﻌﻚ، ﺍﻟﻪ ﺍﻟﻪ ﻓﻲ ﻧﻔﺴﻚ، ﻓﺎﺗﻤﻢ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﻗﻠﺖ ﻓﻠﻤﺎ ﻧﺰﻝ ﻋﺜﻤﺎﻥ ﻭﺟﺪ ﻓﻲ ﻣﻨﺰﻟﻪ ﻣﺮﻭﺍﻥ ﻭﺳﻌﻴﺪﺍ (2) ﻭﻧﻔﺮﺍ ﻣﻦ ﺑﻨﻲ ﺃﻣﻴﺔ ﻭﻟﻢ ﻳﻜﻮﻧﻮﺍ ﺷﻬﺪﻭﺍ ﺍﻟﺨﻄﺒﺔ ﻓﻠﻤﺎ ﺟﻠﺲ ﻗﺎﻝ ﻣﺮﻭﺍﻥ: ﻳﺎ ﺃﻣﻴﺮ ﺍﻟﻤﺆﻣﻨﻴﻦ ! ﺃﺗﻜﻠﻢ ﺃﻡ ﺃﺼﻤﺖ ؟ ﻓﻘﺎﻟﺖ ﻧﺎﺋﻠﺔ ﺍﺑﻨﺔ ﺍﻟﻔﺮﺍﻓﺴﺔ ﺍﻣﺮﺁﺓ ﻋﺜﻤﺎﻥ ﺍﻟﻜﻠﺒﻴﺔ: ﻻ ﺑﻞ ﺃﺼﻤﺖ ﻓﺈﻧﻬﻢ ﻭﺍﻟﻪ ﻗﺎﺗﻠﻮﻩ ﻭﻣﺆﺗﻤﻮﻩ، ﺇﻧﻪ ﻗﺪ ﻗﺎﻝ ﻣﻘﺎﻟﺔ ﻻ ﻳﻨﺒﻐﻲ ﻟﻪ ﺃﻥ ﻳﻨﺰﻉ ﻋﻨﻬﺎ. ﻓﺄﻗﺒﻞ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﻣﺮﻭﺍﻥ ﻓﻘﺎﻝ: ﻣﺎ ﺃﻧﺖ ﻭﺫﺍﻙ ؟ ﻓﻮﺍﻟﻠﻪ ﻟﻘﺪ ﻣﺎﺕ ﺃﺑﻮﻙ ﻭﻣﺎ ﻳﺤﺴﻦ ﻳﺘﻮﺿﺂ. ﻓﻘﺎﻟﺖ ﻟﻪ: ﻣﻬﻼ ﻳﺎ ﻣﺮﻭﺍﻥ ! ﻋﻦ ﺫﻙ ﺍﻻﺑﺌﺎﺀ ﺗﺨﺒﺮ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﻭﻫﻮ ﻏﺎﺏ ﺗﻜﺬﺏ ﻋﻠﻴﻪ، ﻭﺃﻥ ﺃﺑﺎﻙ ﻻ ﻳﺴﺘﻄﻴﻊ ﺃﻥ ﻳﺪﻓﻊ ﻋﻨﻪ، ﺃﻣﺎ ﻭﺍﻟﻪ ﻟﻮﻻ ﺃﻧﻪ ﻋﻤﻪ ﻭ ﻭﺃﻧﻪ ﻳﻨﺎﻟﻪ ﻏﻤﻪ ﺃﺧﺒﺮﺗﻚ ﻋﻨﻪ ﻣﺎ ﻟﻦ ﺃﻛﺬﺏ ﻋﻠﻴﻪ. ﻗﺎﻝ: ﻓﺄﻋﺮﺿﻨﻲ ﻋﻨﻬﺎ ﻣﺮﻭﺍﻥ ﺛﻢ ﻗﺎﻝ: ﻳﺎ ﺃﻣﻴﺮ ﺍﻟﻤﺆﻣﻨﻴﻦ ! ﺃﺗﻜﻠﻢ ﺃﻡ ﺃﺼﻤﺖ ؟ ﻗﺎﻝ: ﺑﻞ ﺗﻜﻠﻢ. ﻓﻘﺎﻝ ﻣﺮﻭﺍﻥ: ﺑﺂﺑﻲ ﺃﻧﺖ ﻭﺃﻣﻲ ﻭﺍﻟﻪ ﻟﻮﺩﺩﺕ ﺃﻥ ﻣﻘﺎﻟﺘﻚ ﻫﺬﻩ ﻛﺎﻧﺖ ﻭﺃﻧﺖ ﻣﻤﻨﻊ ﻣﻨﻴﻊ ﻓﻜﻨﺖ ﺃﻭﻝ ﻣﻦ ﺭﺿﻲ ﺑﻬﺎ ﻭﺃﻋﺎﻥ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﻟﻜﻨﻚ ﻗﻠﺖ ﻣﺎ ﻗﻠﺖ ﺣﻴﻦ ﺑﻠﻎ ﺍﻟﺤﺰﺍﻡ ﺍﻟﻄﺒﻴﻴﻦ، ﻭﺧﻠﻒ ﺍﻟﺴﻴﻞ ﺍﻟﺰﺑﻲ، ﻭﺣﻴﻦ ﺃﻋﻄﻲ ﺍﻟﺨﻄﺔ ﺍﻟﺬﻟﻴﻠﺔ ﺍﻟﺬﻟﻴﻞ، ﻭﺍﻟﻪ ﻟﺈﻗﺎﻣﺔ ﻋﻠﻰ ﺧﻄﻴﺌﺔ ﺗﺴﺘﻐﻔﺮ ﺍﻟﻪ ﻣﻨﻬﺎ ﺃﺟﻤﻞ ﻣﻦ ﺗﻮﺑﺔ ﺗﺨﻮﻑ ﻋﻠﻴﻬﺎ، ﻭﺇﻧﻚ ﺇﻥ ﺷﺌﺖ ﺗﻘﺮﺑﺖ ﺑﺎﻟﺘﻮﺑﺔ ﻭﻟﻢ ﺗﻘﺮﺭ ﺑﺎﻟﺨﻄﻴﺌﺔ ﻭﻗﺪ ﺍﺟﺘﻤﻊ ﺇﻟﻴﻚ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺒﺎﺏ ﻣﺜﻞ ﺍﻟﺠﺒﺎﻝ ﻣﻦ ﺍﻟﻨﺎﺱ. ﻓﻘﺎﻝ ﻋﺜﻤﺎﻥ: ﻓﺎﺧﺮﺝ ﺇﻟﻴﻬﻢ ﻓﻜﻠﻤﻬﻢ ﻓﺈﻧﻲ ﺃﺳﺘﺤﻲ ﺃﻥ ﺃﻛﻠﻤﻬﻢ، ﻗﺎﻝ: ﻓﺨﺮﺝ ﻣﺮﻭﺍﻥ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺒﺎﺏ ﻭﺍﻟﻨﺎﺱ ﻳﺮﻛﺐ ﺑﻌﻀﻬﻢ ﺑﻌﻀﺎ ﻓﻘﺎﻝ: ﻣﺎ ﺷﺂﻧﻜﻢ ﻗﺪ ﺍﺟﺘﻤﻌﺘﻢ ؟ ﻛﺂﻧﻜﻢ ﻗﺪ ﺟﺌﺘﻢ ﻟﻨﻬﺐ، ﺷﺎﻫﺖ ﺍﻟﻮﺟﻮﻩ، ﻛﻞ ﺇﻧﺴﺎﻥ ﺃﺧﺬ ﺑﺂﺫﻥ ﺻﺎﺣﺒﻪ ﺇﻻ ﻣﻦ ﺃﺭﻳﺪ (3) ﺟﺌﺘﻢ

(1) ﻛﺫﺍ ﻓﻲ ﺗﺎﺭﻳﺦ ﺍﻟﻄﺒﺮﻱ ﻭﺍﻟﺼﺤﻴﺢ ﻣﺎ ﻣﺮ ﻓﻲ

ﺭﻭﺍﻳﺔ ﺍﻟﺒﻼﺩﺭﻱ: ﻣﻦ ﺯﻝ ﻓﻠﻴﻨﺐ. (2) ﻫﻮ ﺳﻌﻴﺪ ﺑﻦ ﺍﻟﻌﺎﺹ. (3) ﻛﺫﺍ ﻓﻲ ﺗﺎﺭﻳﺦ ﺍﻟﻄﺒﺮﻱ ﻭﻓﻲ

ﺍﻟﻜﺎﻣﻞ: ﺷﺎﻫﺖ ﺍﻟﻮﺟﻮﻩ ﺇﻟﻰ ﻣﻦ ﺃﺭﻳﺪ.